الاستاذ

الجزء الحادي والثلاثون من السنة الاولى

يوم الثلثاء ٣ رمضان سنة ١٣١٠ ١٣ برمهات سنة ١٦٠٩

الموافق ٢١ مارس سنة ١٨٩٣

المعارف بمصر

حالنا امس واليوم

او نتيجة اتعاب المرحوم محمد علي باشا وابنائه ورجاله

معلوم ان رؤساء الهيئة الاجتماعية الاسلامية بدأوا امرهم بالتبصر في الامور والعناية بمعرفة ما يقدم الامة وينشر فيها المدنية ويوسع العمران ومع كون الدين الاسلامي نشأ في بلاد الاميين وانتشر على ايديهم فقد علموا ان لا واسطة للتقدم ورسوخ قدم الملك الا بالعلم فاشتغلوا به جمعاً وتعليماً حتى علا شأن الهيئة الاجتماعية ونفذت كلمتها وخافت امم الدنيا سطوتها وصارت تستنجد بها وتحتمي بظلها وكانت مدرستا الكوفة والبصرة فاتحة باب العلوم العامة والتعليم الأدبي ومنها ظهر كثير من العلماء وفي الاولى ظهر الخط الكوفي وكان مسجد المدينة المنورة المدرسة الدينية العليا وبانتقال الخلافة الى دمشق فتحت مدرستها ورحل الناس اليها ووفد عليها عالم الاقطار المختلفة ديناً للتعلم والاخذ عن علماء المسلمين ثم تعددت فيها المدارس والمكاتب حتى فاخرت

الدنيا بقوتها العلمية ثم بانتقال الخلافة الى بغداد تحولت القوة العلمية اليها وفتحت فيها المدارس العديدة واعتنى العباسيون بالعلم والعلماء والتربية حتى زينوا الدنيا بالمعارف والآداب وبامتداد الفتوحات كانت العرب ترحل وترحل معها العلوم الاسلامية والآداب المحمدية والفنون العقلية والفوائد المدنية فانتقل معهم نور العلم من آسيا الى افريقية واطراف اوربا ودخل مصر وطرابلس واسبانيا والبورتغال وجميع البلاد المغربية وصقيلية (سيسيليا) وبعض جزائر البحر الابيض المتوسط وعمت المعارف المحمدية بكثرة تلامذة مدارس بغداد والقاهرة ودمشق وحلب وتونس والقيروان وفاس وقرطبة واشبيلية وغرناطة ومكة والمدينة وصنعاء وسمرقند واصفهان ودهلي وغزنة وكابل وغيرها من المدن والعواصم الاسلامية واعتنى الخلفاء بجمع الكتب وترجمتها مع عدم المطابع اذ ذاك فقد وضع الحاكم بامر الله الفاطمي مائة الف كتاب في المدرسة الفاضلية . وتوجهت همم الاعيان والوجهاء لاحياء العلم وتعميم التربية فكانوا لا يصرفون نقودهم الا في بناء كتاب وتشييد مدرسة كما شهدت لهم آثارهم وبهذه العناية انبثت روح العلم في المسلمين وظهر منهم علماء الشريعة الغراء والآليات والرياضيات والطبيعيات وزينوا الدنيا بعلومهم وملأوها بآدابهم ومزقوا ثوب الجهالة والضلالة بسيف الدين والعلم ثم جاءت فتنة التتار فقهقرت سير المسلمين واوقفت التقدم العلمي واعظم منها فتنة الحروب الصليبية التي غرست العداوة بين الملتين الاسلامية والمسيحية ولاشت القوة العلمية بالقوة العدوانية فاخذ العلم في الانزواء ثم في التلاشي بموت اهله واقفال مدارسه واحراق كتبه ونهبها . ثم وجد من الناس من اخاف الملوك من كتب الرياضة والطبيعية فصدرت

اوامرهم باحراقها والتفتيش على المشتغلين بها لتعذيبهم او قتلهم مع انها ما جاءتهم الا عن سابقيهم ولا كتبت الا بيد ائمتهم كالغزالي والرازي والفارابي وغيرهم فارتحل العلم الى اوروبا بسبب هذا العدوان واخذ نجم الدولة الاسلامية في الافول بكثرة الجهل في الامة وكثر المتغلبون والممزقون لمجدها الى ان افرغت تلك الدول الى الدولة العلية العثمانية وكان بالبلاد بقية من العلماء فسلك الخلفاء مسلك الحكمة وفتحوا المدارس وحشدوا فيها من المتعلمين الوفاً حتى تخرج في مدرسة بروسة (بورصة) كثير من العلماء وصاروا اساتذة في مدارس عديدة اعتنى بها ملوك بني عثمان ايدهم الله تعالى حتى ان السلطان مراد مع كونه كان لا يقرأ فانه وسع دائرة المعارف ورحّل قاضي زادة الى سمرقند لتعلم العلوم الرياضية التي كان بين العلماء وبينها عدواة كبرى وبتركها فقدت الهيئة الاجتماعية الاسلامية قوّتها وتعددت كلمتها وتقهقرت مدنيتها ولو بقيت على ما كانت عليه في الصدر الاول من الاشتغال بالعلوم الدينية والرياضية والطبيعية لعجز العقل عن تصوّر ما كانت تصير اليه من الضخامة والعظم والقوّة والسطوة . وقد تنبه بعض الولاة وعلم ان القوّة لا تكون الا بالتربية فأخذ يسعى خلف تعميم التعليم وفي مقدمة كل ذي همة وعناية بالتعليم نزيل الجنة وضيف الرحمن المرحوم

محمد علي باشا

فانه عند ما تولى مصر في ١٩ محرّم سنة ١٢١٩ وجد التربية قاصرة على معرفة القراءة وحفظ القرآن الشريف في المكاتب الصغيرة واما كتب الفقه والنحو والحديث وغيرها من العلوم الدينية فانها تقرأ في الازهر

الشريف وبعض المساجد ووجد البلاد قد خرب الكثير منها وعمت الجهالة فيها فسعى في احسان التربية وتهذيب الابناء وتثقيفهم وترشيحهم للاعمال فدبر امر المعارف وجعل لها ديواناً خاصاً كما قدمنا ووضع لها قانوناً وفي مدة قليلة فتح ٤٩ مدرسة ومكتباً في بنادر وقرى الوجهين البحري والقبلي جعل منها احدى عشرة مدرسة اميرية عسكرية تشتمل على ٧٩٧٥ بين تلميذ ومعلم وخادم وفي المدارس الملكية ٣٣٩٦ كذلك وفي مكاتب الارياف ٤٥٧٥ تلميذاً ومعلماً وبلغ مصروف المدارس الاميرية ٢٦٠٦ جنيه مصري و١٢ فرشاً شهرياً ومصروف المكاتب الريفية في الشهر ٧٨١ جنيهاً و٢٣ قرشاً وبلغ مرتب ديوان عموم المدارس في كل شهر ٥١١ جنيهاً و٣٢ قرشاً فمجموع ما كان يصرف على المعارف في بادىء الامر ٣٨٩٨ جنيه و٦٩ قرشاً ولزيادة الايضاح والارشاد الى فضل هذا الامير الجليل وبيان عنايته بمصر واهلها نذكر المدارس وعدد تلامذتها ومعلميها ومصروفها مدرسة مدرسة باعتبار ميزانية سنة ١٢٥٥ هجرية

شهرياً	عدد التلامذة	الخدمة	المعلمون	
١٤٨٤٢	١٣٧	٠٤٢	٠٧	مدرسة الالسن
٣٠٤٣٥	٣٩٧	٠٩٤	٢٢	مدرسة البيادة بدمياط
٠٩١٦٨	٤٣٤	٠٥٩	١٢	« المبتديان بالسيده زينب
٠٦٦١١	١٦٤	٠٠١	٠٨	« الموسيقى
٣٥٦٦٥	٢٩٦	١٠١	٢٤	« الطب
٢٣٣٣٥	١١٧	٠٤٠	١٠	« الطب البيطري والزراعة
١٢٠٠٥٦	١٥٤٥	٣٢٧	٨٣	والمساحة

شهرياً	عدد التلامذة	الخدمة	المعلمون	
١٢٠٠٥٦	١٥٤٥	٣٣٧	٨٣	ماقبله
٢٣٨٨٨	١٤٥	١٤٤	١٥	مدرسة الطوبجية بطره
٥٧٠٩٣	٦١٥	٣٨١	١٣	" السواري بالجيزة
٣٠٧٥٩	٦٠٦	٢٨٥	١٤	" التجهيزية بابي زعبل
٠٧٣٢٢	٠٢٩	٠٠٠	٠٤	" العمليات ببولاق
٢١٤٦٠	٢١١	٠٤١	١٤	" المهندسخانة ببولاق
٢٦٠٥٧٨	٣١٥١	١١٨٨	١٤٣	مجموع المدارس ومصروفها
				مكاتب الريف
١٥١٧	١٠٠	١٤	٣	مكتب شبين الكوم
١٤٠٩	٠٨١	١٤	٣	" الزقازيق
١٤١١	٠٨٨	٠٩	٣	" كفور نجم
١٥١١	٠٨١	١٥	٣	" العزيزية
١٤٣٣	٠٩٩	١٤	٣	" ابو تيج
١٣٤٩	٠٨٧	١٣	٣	" جرجا
٢١٢١	١٥٧	١٧	٥	" سوهاج
١٧٠٢	٠٩٨	١٥	٣	" طنطا
٢٧٨٩	١٩١	٢٤	٦	" ميت غمر
١٤٥١	٠٩٨	١٤	٣	" ابيار
٣٥٢٦	٢٨٤	٢١	٦	" بوش
١٠٢١٨	١٣٦٤	١٧٠	٤١	

١٠٢١٨	١٥٤٥	٢٣٧	٨٢		ما قبله
١٤٦٤	٠٩٨	١٣	٣	"	الرحمانية
١٥٨٢	١٠٠	١٣	٣	"	المحلة الكبرى
٢٧١٤	٢٠٠	٢٢	٦		مكتب منوف واشمون
١٤٨٧	٠٩٩	١٤	٣	"	نبروه
١٤٩٩	٠٩٣	٩٣	٣	"	النجيله
١٤٨٢	٩٧	١٤	٣	"	فوه
١٢١٢	٨٤	١١	٢	"	الساحل قبلي
١٥٤٨	٩٩	١٧	٣	"	زفتى
٢٧٣٨	٢٠٦	١٧	٧	"	بني سويف
١١٢٨	٦٩	١١	٢	"	اخميم
٢٣٢٣	١٧٠	١٨	٦	"	فارسكور
١٥١٧	٩٤	٤	٣	"	ميت العز
٢٥٤٤	١٨٤	١٩	٦	"	المنيا
١٣٨١	١٠٦	١	٣	"	قمولة قبلي
١٤٤٨	١٠١	١٣	٣	"	طهطا
١٣٤٠	٨٩	١٣	٣	"	ساقية موسى
١٤٦٥	٩٤	١٤	٣	"	بلبيس
١٥١٦	١٠٠	١٤	٣	"	الجعفرية
١٤٠٩	١٠٣	١٣	٣	"	اسنا
٤١٩١٥	٣٧٣١	٦٧١	١٥١		

ما قبله	١٥١	٦٧١	٣٧٣١	٤١٩١٥
〃 حلوان	٣	١٤	٨٧	١٣٩٣
〃 قنا	٣	١٣	١١٦	١٦١٦
〃 منفلوط	٥	١٨	١٦٧	٢١٩٨
مكتب قليوب	٤	٢٠	١٥٥	٢٤٩٤
〃 الجيزة	٣	١٤	٩٦	١٤١٤
〃 اسيوط	٤	١٦	١٧٤	٢٥١٤
〃 المنصورة	٦	٢٢	١٩٠	٢٨٤١
〃 الزراعة	٩	٢٣	٤٤	٥٦٣٨
	١٨٨	٥٦٤	٤٧٦٠	٠٢٦٢٣

فيكون مربوط ديوان المدارس في تلك السنة ٤٦٧٨٤ جنيهاً و ٢٨ قرشاً وهو نصف عشر ايراد المالية اذ ذاك تقريباً ونفس تسمح بنصف عشر ايرادها مع احتياجها للمصروف الكثير في العسكرية والدواوين نفس سخية كريمة محبة للعلم واهله ساعية في تقدم بلادها وارتقاء رعيتها الى اوج العرفان ·
ولكون الاهالي كانوا يجهلون ثمرة التعليم كانوا لا يسلمون اولادهم برضاهم فاخذوا للمدارس بالرغم فلما رأوا من نجح منهم قد تقدم في الحكومة رغبوا في التعليم وارسلوا ابناءهم بانفسهم ومع ما كان يجده المرحوم من المشاق ومعاكسة الاحوال وصعوبة الامر في اوله فقد امكنه ان يؤسس التعليم بانواعه وجعله من ضروريات حكومته فكانت مكاتب الارياف اولية يعلم فيها الخط والمطالعة والحساب ويؤخذ المتقدم فيها الى مدارس المدن ليتم اللازم فيها وبهذا تحصلت الحكومة على عمال كثيرين ممن ربتهم في وقت قصير وانتفع الاهالي بشرف

ابنائهم وترقيهم الى الرتب العالية وحصولهم على المرتبات الشهرية التي انفتحت بها بيوت كثيرة في المدن والقرى وخرج ابناء المتعلمين مهذبين وظهر منهم الوجهاء والاعيان والعمد فكانت فائدة التربية عامة في الحكومة والرعية ولكون الحكومة كانت في نشأتها مجردة من المساعد والمعين والمشير الامين مع توالي الحوادث والحروب والفتن لم يكن اسلوب التعليم على ما ينبغي فقد كان الغرض سرعة تربية اناس وطنيين تستعين بهم الحكومة على مهامها فكان التلميذ يتعلم بعض الضروريات لعدم وجود من يتمم له العلوم العالية والذين كانت تستخدمهم الحكومة من الاجانب ليسوا من المتمكنين في المعارف فكانت تستخدم من تجده منهم على اية حالة كان ولما رات انها مضطرة لاناس متضلعين من العلوم الرياضية والطبيعية واصول التربية وترتيب المدارس والدراسة اخذت ترسل الارساليات الى اوروبا لكونها صارت مقر تلك العلوم وقد نقلت الكتب القديمة الى لغاتها وضمت اليها ما الف من رجالها بلغاتهم فاحتكرت التعليم.
فاول ارسالية كانت في شعبان سنة ١٢٤١ وقد مكثت في اوروبا ثمان سنين وتسعة اشهر مفرقة في ممالك شتى مقسمة اقساماً لكل فن قسم مخصوص فلما تحصلت على المقصود حضرت في جمادى الاولى سنة ١٢٥٠ وكان من رجالها العلامة الفاضل المرحوم رفاعة بك ومظهر باشا وبهجت باشا وكان عدد تلامذتها ١٣٧ تلميذاً فيهم المشايخ واولاد الذوات والعمد والاهالي مركبين من العرب والترك والجركس وبعض الروم والارمن من اولاد المستخدمين منهم في الحكومة وفي سنة ١٢٥٣ ارسل ثلاثة عشر تلميذاً اقام بعضهم ثمان سنين والبعض احدى عشرة سنة وفي سنة ٥٤ و٥٥ و٥٦ و٥٧ و٥٨ و٥٩ ارسل

افراد بلغوا سبعة وعشرين تلميذاً ومجموع هذه الرسائل ١٧٧ تلميذاً صرف عليهم ١٢٣١٧٤ جنيهاً مصرياً وبحسب اختلاف مدة اقامتهم اختلفت مقادير ما خص التلميذ منهم ففي الارسالية الاولى تكلف التلميذ ٥١٨ جنيهاً واما الارساليات الاخر فانها مختلفة فمن اقام احدى عشرة سنة تكلف ٩٤٩ جنيهاً ومحمد افندي اسمعيل اقام احدى وعشرين سنة فتكلف ٢٤٢٥ جنيهاً وحسن افندي الدمياطي اقام تسع عشرة سنة وتكلف ٢١٠٧ جنيه ومحمد افندي الشباسي اقام ١٣ سنة وتكلف ١٣٣٢ جنيهاً ومصطفى افندي السبكي ١٩ سنة وتكلف ٢١٠٧ وابراهيم افندي النبراوي اقام ١٣ سنة وتكلف ٩٤٩ جنيهاً ومحمد افندي علي البقلي اقام ١٣ سنة هو وحسين افندي الرشيدي وتكلف كل منهما ١٣٦١ جنيهاً وهكذا كانت مصاريف كل بحسب مدته وفي سنة ١٢٦٠ ارسلت الارسالية الخاصة التي منها حسين بك وعبد الحليم باشا نجلا المرحوم المؤسس وكانت سبعين تلميذاً منهم افضل الفضلاء العلامة الوزير الخطير علي باشا مبارك يرأسها اسطفان بك وكان محل تعليمها باريس وتكلفت ٩٤٦١٥ جنيهاً ثم ارسل افراد ايضاً حتى بلغ المرسلون الى اوروبا ٢٩٠ تلميذاً معظمهم من الترك والعرب وبلغ مصروف المجموع ٢٧٣٣٦٠ جنيهاً . وفي مدة المرحوم عباس باشا الاول بلغ عدد المرسلين ٤٨ تلميذاً صرف عليهم ٨٢٩٢٣ جنيهاً اما مدة المرحوم سعيد باشا فلم يرسل فيها احد وفي مدة حضرة الخديوي اسمعيل باشا ارسل ١٥٥ تلميذاً صرف عليهم ١٣٧٨٦٦ جنيهاً وفي مدة المرحوم توفيق باشا ارسلت ارسالية مع موجيل بك لم نعلم مقدار ما صرف عليها ولاتمام الفائدة

نذكر تواريخ افتتاح المدارس والمكاتب فتحت مدرسة البيادة في شهر الحجة سنة ١٢٤٠ وجعلت بقصر العيني ثم الغيت سنة ١٢٥٢ · مكتب الحربية بالقلعة سنة ١٢٤١ · مدرسة النخيلة في شوال سنة ١٢٤٤ · مدرسة الاجزائية بالقلعة في جمادي الثانية سنة ١٢٤٥ · مدرسة السواري بالجيزة في ذي القعدة سنة ١٢٤٦ تحت نظر حافظ افندي اسمعيل · مدرسة الطب البيطري بابي زعبل سنة ١٢٤٧ · مدرسة الطوبجية بطره سنة ١٢٤٧ تحت نظر خورشد افندي وفي سنة ٥٦ احيلت لنظر الموسيو بورتو · مدرسة البحرية في شهر ربيع اخر سنة ١٢٤٧ · مكتب البياده في الخانكه في شهر جمادي الاولى سنة ١٢٤٨ · المكاتب بالريف سنة ١٢٤٩ · مكتب المهمات الحربية سنة ١٢٤٩ والغي سنة ١٢٥١ · مكتب البياده بابي زعبل سنة ١٢٥٠ · مكتب البياده بدمياط في صفر سنة ١٢٥٠ · مدرسة المهندسخانة ببولاق سنة ١٢٥٠ تحت نظارة الموسيو حاليكان وفي رجب سنة ١٢٥٤ احيلت لنظر لامبير بك وفي رجب سنة ١٢٦٦ احيلت لنظر العلامة علي باشا مبارك عند عودته من اوروبا · مدرسة التجهيزية فصلت من البياده في رجب سنة ١٢٥٢ · مدرسة الطب البشري والولادة في ذي القعدة سنة ١٢٥٢ · مدرسة المحاسبة بالسيدة زينب في ذي القعدة سنة ١٢٥٢ · مدرسة الالسن بالازبكية في ربيع الاول سنة ١٢٥٢ مدرسة الطب البيطري بمصر في ذي القعدة سنة ١٢٥٢ · مدرسة العمليات في محرم سنة ١٢٥٥ · مدرسة المفروزة بمصر في ذي القعدة سنة ١٢٦٥ · مدرسة المفروزة باسكندرية في صفر سنة ١٢٦٧ · مدرسة الزراعة ومدرسة المحاسبة القبطية بالعباسية لا نعلم لها تاريخاً ·

وعند هذا الحد يقف الفكر مستعظماً هذه الاعمال في تلك الايام الخالية من المعارف المكتنفة بالعقبات والصعوبات وقلة المال والرجال ويرى العاقل ان عمل المرحوم محمد علي باشا عمل امير عالي الهمة بعيد الغور في نظر العواقب وانه ربى من المصريين رجالاً ورشحهم بالتمرين في الاعمال حتى استلموا ادارة حكومته باستعداد واستحقاق · ولا يعترض على هذا التأسيس باستعمال بعض الرجال الذين لم يدخلوا المدارس او دخلوها وغلبهم حب الاستبداد فان تأسيس الممالك يحتاج للنقض والابرام واستعمال ما فيه الكفاءة وما يصلح لان يكون كفوءًا لفراغ البلاد اذ ذاك من المهذبين خصوصاً في مثل حالة مصر ايام استيلاء المرحوم محمد علي باشا عليها فهذا امر مغتفر لا يؤاخذ ويعترض به الا جاهل بوضع قواعد الملك المدني في عصر همجي او متعصب لا ينظر ما كان عليه آباؤه وبلاده في تلك المدة الخشنة ولو انصفه المعترض وقاس المدة التي انقذ فيها مصر من ايدي الجهل والدمار واوصلها الى اوج العلم والعمارة بالمدة التي انتقلت فيها اعظم دولة اوروباوية لرأى انه كان يجري في طريق المدنية مغذاً وغيره كان يخطو خطواً · ولقد قلت ابياتا اخاطب بها المؤسس الوحيد وانا واقف بجوار قبره ليلة المعراج سنة ١٢٩٣ نوردها هنا تذكرة لاولي الالباب

احمد اسمع ذاكرا لآثر ... شهدت بها الاحباب والاعداء
احسنت في تاسيس ملك شامخ ... قد طاول الاهرام منه بناء
زينت مصرا بالعمارة باذلا ... جهد الملوك وما اعتراك عناء
شيدتها لما اخذت زمامها ... وجمعت فيها المجد وهو هباء

وصرفت عمرك في اقتحام مخاوف | تنجيك منها همـــة وقضاء
سست البلاد بحكمة وتبصر | فتجمعت في ارضها النعماء
ونشرت فيها العلم بعد جهالة | حتى زهت برجاله الانداء
حصنتها من كل خصم طامع | فجرت على ارباضها الاكياء
حيرت افكار الملوك بهمة | ما عاقها عن قصدك اللأواء
لله قلب ثابت مـــا راعه | حرب الملوك ولا جفاه دهاء
ربيت للاحكام كل محنك | شهدت له الاعمال والعقلاء
وتركت مصرا جنة من حولها | اسد تزمجر ان عدا العداء
زاحمت مقدام الملوك بمنكب | في ساحة من جندها الامراء
وكتبت في التاريخ احسن سيرة | شرفت بها الابناء والآبــاء
ثم ارتحلت وما ترحل من له | في الملك مجد صانــه الابناء
ساروا على سير الامير تجلهم | عن كل وهن همة علياء
اولا تعلق قائم من بينهم | بالملك حلت ارضنا البأساء
قاموا خديوي بعد آخر حافظاً | لبلاد من خضعت له الاعتاء
فعظيم ملكك لا يزال مؤيداً | ما دام يرعى اهله الحكماء
لا زالت الابناء تعلو عرشه | ليدوم اصلاح لنا وصفاء

وبعد انتقاله الى رحمة الله تعالى قام بالامر بعده ولده الغيور البطل المشهور المرحوم ابراهيم باشا ولو طالت مدته لملأ البلاد بالمعارف لفرط حبه لها ولكن حالت المنية دون الامنية . ثم قام بالامر بعده المرحوم عباس باشا الاول في ٢٧ صفر سنة ١٢٦٤ فقفل بعض المدارس وزاد البعض فكانت

اعدادها ومصروفها على ما في هذا الجدول باعتبار شهر من سنة ١٢٦٥

شهرياً	عدد التلامذة والمعلمون والخدمة		
٧٠٧٠	٢٠٩		مدرسة المبتديات
٣١٧٥٠	١٢٦	منهم ٣٠ بنتاً	مدرسة الطب والولادة
٢٥٠٢٣	٢٤٥		مدرسة السواري بالجيزه
٢٣٦٣٥	٧٢		الرسالة المصرية بباريس
١٣٠٩٧	١٨٦		مكتب الطوبجية في طره
٤٧٥٤٩	٣٢٠		مدرسة الالسن والمحاسبة
٢٥٧١٣	١٣٢		مدرسة المهندسخانة
١٠٩٨٥٩	١٦٩٦		مدرسة المفروزة والابنية
١٤٦٤٩٧	٣٢٢		خدمة ومرتب ديوان المدارس
٤٣٠١٩٣	٣٣٠٨		

وهذا كان في ابتداء حكومته ثم زاد المدارس واعدادها بعد ذلك ٠ وفي عشرين شوّال سنة ١٢٧٠ قام بالامر بعده المرحوم محمد سعيد باشا فالغى ديوان المدارس ومنع ارسال تلامذة لاوروبا واقفل جميع المدارس ولا ندري اي شي حمله على ذلك وهو ابن المعارف والآداب وقد ذاق لذة العلوم ولا يقال انه كان يخاف من كثرة المتعلمين فانه الشجاع الجرئ واول مطلق لحرية الاشخاص بمنازله لمخاطبتهم ومؤاكلتهم ولكنه انصرف عن المعارف ووجه همته الى التعليمات العسكرية واعتنى بها و باشر التعليم بنفسه وجدد فيه طرقا من قوانين اوروبا فازدادت العسكرية حسنا وانتظاماً على ما

سنفصله وكانه كان يتوجس من المرحوم السلطان عبد المجيد شرًا فجعل شغله العسكرية واستحضار المعدات والآلات الحربية ولو اشتغل بالمعارف اشتغاله بالعسكرية ما ترك في مصر جاهلاً وفي مدته توسط بعض المقربين اليه في اعادة مدرسة الطب فامر بفتحها وعند عودة العلامة المرحوم رفاعة بك من السودان فتح له مدرسة في القلعة اجتمع فيها ٢٥٦ تلميذاً وكان يصرف عليها كل شهر ٧٣٨ جنيهاً و٣٥ قرشاً ولكنه لم يعين المقصود منها ووضع فيها مع رفاعة بك معلمين للعسكرية اما بقية المدارس فانها قد استعملت مخازن وغيرها وبيعت ادوات التعليم كلها ووقف فن التربية في مصر الى ان قام بالامر بعده حضرة الخديوي اسماعيل باشا في ٢٧ رجب سنة ١٢٧٩ ففتح جميع المدارس وفروع التعليم وجعل لها ديواناً خاصاً ووجه الى المعارف كل عنايته واستحضر كثيرًا من الاوروبين للتعليم وفصل التعليم العسكري من التعليم الملكي والحق كل قسم بديوانه ثم التفت الى المكاتب الاهلية وعمل قانوناً للمدارس والمكاتب وسعى في نشر التعليم في المدن والقرى فجعله على ثلاثة اقسام . القسم الاول التعليم الابتدائي في مكاتب القرى والمدن وهو قاصر على تعليم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الشريف ورسالة في علم التوحيد ومعرفة القواعد الاربع الحسابية . القسم الثاني المدارس العامة في المدن المركزية من المديريات وتلامذتها يتعلمون قواعد النحو العربي والحساب والهندسة والجغرافية والتاريخ وبعض قواعد علم الطبيعة كالحوادث الجوية وبعض فوائد كيماوية تتعلق بالنبات والشجر واصلاح الارض ليترشحوا للدخول في المدارس العالية . القسم الثالث المدارس

الاميرية وفيها يتعلم تلامذتها جميع العلوم الاولية التي يتاهلون بها للدخول في المدارس الخصوصية وكان يصرف على المدارس الخصوصية من طرف الحضرة الخديوية . واما الابتدائية والتجهيزية فكان يصرف عليها من الحكومة ومما يتحصل من اهالي التلامذة من عشرين قرشاً الى ماية بحسب اقتدارهم . واما المكاتب الاخر فكان يصرف عليها من ايراد اقطاع (جفلك) الوادي الذي اعطاه الخديوي الى المكاتب الاهلية ومن الوقف الخيري المحصور في ديوان الاوقاف والموجود تحت نظر بعض الاهالي ومما يتحصل من آباء التلامذة من خمسة قروش الى خمسة عشر بحسب اقتدارهم وكانت الايتام تربى في كل مدرسة ومكتب على طرف الحكومة وجميع ادوات التعليم وآلاته تعطى لعموم التلامذة بلا مقابل . وبهذه الطريقة صار التعليم عاماً في المدن والقرى والمدارس والمكاتب وانتفع بتربية الوف من ابنائهم وكان الفضل في حمل حضرة الخديوي اسمعيل باشا على هذا التعميم لابي المعارف ومرتب المدارس وواضع فن التعليم على قواعد مستقيمة بعد ان كان اجتهادياً العلامة الفاضل الوزير الجليل علي باشا مبارك فانه من يوم مجيئه من اوروبا ما انقطع يوماً عن الاشتغال بما يعم التعليم في مصر وكثيراً ما فتح مدارس ومكاتب بلا اذن ثم لما وقعت موقع الاستحسان تقررت ولو عددنا اعماله لاحتجنا لمؤلف مخصوص وفي العدد الآتي ناتي على بقية آثار الخديوي اسمعيل باشا والمرحوم توفيق باشا ان شاء الله تعالى

رمضان المبارك

اقبل هذا الشهر المبارك على الامة المحمدية بخيره وفضله فانه شهر

تكثر فيه الصدقات على الفقراء ويتلى فيه القرآن العزيز في معظم البيوت وتتمتع فيه العائلات بزيادة النفقة والتفنن في المتناولات الغذائية ويكثر تزاور المسلمين لبعضهم البعض وتفتح بيوت الكرام للواردين عليها من الفقراء والضيفان وتمتلىء فيه المساجد بالعباد والقراء والمدرسين وتتردد الامة على مزارات الاولياء تبركاً واستمداداً ويحصل فيه من الانس والسرور والعبادة ما لا يحصل في غيره من الشهور وقد وفد المصريون على باب الخديوي الافخم مهنئين ومباركين وهو يقابل جموعهم العديدة بالبشر والطلاقة ويخاطبهم بما يجبر خواطرهم من رقيق العبارة والتلطف في الخطاب معهم ثم توافدوا على باب المبعوث العثماني صاحب الدولة مختار باشا الغازي ثم على باب صاحب الدولة رياض باشا مهنئين كذلك وقوبلوا في كل ساحة بما ملأهم سروراً من الترحيب والموانسة ثم اخذ الناس يتزاورون يهنئ بعضهم بعضاً كالعادة اعاده الله تعالى على الامة بكل خير. وقد كنا عزمنا على نشر جريدة رمضانية تصدر كل يوم طول الشهر مشحونة بالفوائد والفكاهات ثم رأينا تعذر ذلك بسبب ان نصف اسماء المشتركين لم يطبع الى الآن فيعز على عمال الادارة كتابة فوق القاسم كل يوم ولهذا عدلنا عن ذلك والتزمنا نشر هذه الفوائد والفكاهات مع الجريدة بدل ملزمة كان ويكون تسلية للصائم وتفريحاً لقوم يقرأون

—*—

يوم الخميس الماضي كان امتحان مدرسة المرحوم خليل اغا امين فحضر الاحتفال كثير من الامراء والعلماء وفي مقدمتهم استاذنا الفاضل الكامل

صاحب السماحة شيخ الجامع الازهر الشريف وقد اجاد التلامذة واحسنوا الاجابة بما دل على عناية ناظرها حضرة بلال اغا خليل واساتذتها الافاضل جعلها الله تعالى دار علم وحكمة وجزى منشئها احسن الجزاء

تهنئة

كانت ليلة الجمعة الماضية موسماً جامعاً لذوات المصريين واعيانهم حيث اقيمت اعلام الزينة ورصعت الطرق بالفوانيس وامتلأت ساحة بيت المرحوم سلطان باشا بالانوار احتفالاً بزفاف كريمته لحضرة الوجيه الماجد ذي المروءة والشهامة علي بك شعراوي وقد دعى اليه النظار الكرام وكثير من الامراء والعلماء والاعيان والاجانب واطرب المدعوين بصوته الرخيم كل من عبده افندي الحمولي والشيخ يوسف المنيلي وكان السرور عاماً والانس شاملاً لجميع داخل تلك الساحة وكل يدعو للعروسين بالائتلاف والوفاق ودوام الانس والسرور

وردت لنا هذه الرسالة من حضرة الفاضل الشيخ ابراهيم بصيلة من افاضل الازهر الشريف فنشرناها لما فيها من الفوائد الجمة قال حفظه الله

قال تعالى «ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتي المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلاة وآتي الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون» المراد بهذه الآية مخاطبة المؤمنين لما ظنوا انهم قد نالوا البغية بالتوجه الى الكعبة فخوطبوا

بهذا الكلام وقال بعضهم خطاب للكل لانه عند نسخ القبلة وتحويلها حصل
من المؤمنين الاغتباط بهذه القبلة وحصل منهم التشديد في تلك القبلة حتى
ظنوا انه الغرض الاكبر في الدين فحثهم الله بهذا الخطاب على استيفاء جميع
العبادات والطاعات فكأنه تعالى قال ليس البر المطلوب هو امر القبلة بل
البر المطلوب هذه الخصال التي عدها فالآية الكريمة حاوية لجميع الكمالات
البشرية برمتها تصريحاً او تلويحاً لمـا انها منحصرة في خلال ثلاث صحة
الاعتقاد وحسن المعاشرة مع العباد وتهذيب النفس وقد اشير الى الاولى
بالايمان بافصل والى الثانية بايتاء المال والى الثالثة باقامة الصلاة الخ ولذلك وصف
الحائزون لها بالصدق نظراً الى ايمانهم واعتقادهم وبالتقوى اعتباراً بمعاشرتهم
مع الخلق ومعاملتهم مع الحق واليه يشير قوله عليه الصلاة والسلام من عمل بهذه
الآية فقد استكمل الايمان فجعل الله سبحانه وتعالى ما كلف به الخلق ثلاثة اقسام قسماً
امرهم باعتقاده وقسماً امرهم بفعله وقسماً امرهم بالكف عنه ليكون اختلاف جهات
التكليف ابقن على قبوله واعون على فعله حكمة منه ولطفاً وجعل ما امرهم
باعتقاده قسمين قسماً اثباتاً وقسماً نفياً فاما الاثبات فاثبات توحيده وصفاته
واثبات بعثة رسله وتصديق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيما جاء به واما
النفي فنفي النقائص والقبائح اجمع وجعل ما امرهم بفعله ثلاثة اقسام قسما
على ابدانهم كالصلاة والصيام وقسما في اموالهم كالزكاة والكفارة وقسما
على اموالهم وابدانهم كالحج والجهاد ليسهل عليهم فعله ويخف عنهم اداؤه
نظراً منه تعالى لهم وتفضلاً منه عليهم وجعل ما امرهم بالكف عنه ثلاثة
اقسام قسما لاحياء نفوسهم وصلاح ابدانهم كنهيه عن القتل واكل الخبائث

والسموم وشرب الخمور المؤدية الى فساد العقل وزواله وقسما لائتلافهم واصلاح ذات بينهم كنهيه عن الغضب والغلبة والظلم والسرف المفضي الى القطيعة والبغضاء وقسما لحفظ انسابهم وتعظيم محارمهم كنهيه عن الزنا ونكاح ذوات المحارم فكانت نعمه فيما حظره علينا كنعمه فيما اباحه لنا وتفضله فيما كفنا عنه كتفضله فيما امرنا به فهل يجد العاقل في رويته مساغاً ان يقصر فيما امر به وهو نعمة عليه او يرى فسحة في ارتكاب ما نهي عنه وهو تفضل منه عليه وهل يكون من انعم عليه بنعمة فاهملها مع شدة فاقته الا مذموما في العقل مع ما جاء فيه وعيد الشرع

هذا وكان اول ما فرض بعد تصديق نبيه عبادات الابدان وقدمها على ما يتعلق بالاموال لان النفوس على الاموال اشح وبما يتعلق بالابدان اسمح وذلك الصلاة والصيام فقدم الصلاة على الصيام لان الصلاة اسهل فعلاً وايسر عملاً وجعلها مشتملة على خضوع له وابتهال اليه فالخضوع له رهبة منه والابتهال اليه رغبة فيه ثم فرض الله الصيام وقدمه على زكاة الاموال لتعلقه بالابدان وكان في ايجابه حث على رحمة الفقراء واطعامهم وسد جوعاتهم لما عاينوه من سوء المجاعة في صومهم فقد قيل ليوسف عليه السلام أتجوع وانت على خزائن الارض فقال اخاف ان اشبع فانسى الجائع

ثم فرض زكاة الاموال فكان في ايجابها مواساة للفقراء ومعونة لذوي الحاجات تكفهم عن البغضاء وتبعثهم على التواصل لان الآمل وصول والراجي هائب واذا زال الامل وانقطع الرجاء واشتدت الحاجة وقعت البغضاء واشتد الحسد فحدث التقاطع بين ارباب الاموال والفقراء هذا

مع ما في اداء الزكاة من تمرين النفس على السماحة المحمودة ومجانبة الشح المذموم
ثم فرض الحج فكان اخر فروضه لانه يجمع عملاً على بدن وحقاً في مال فجعل فرضه بعد استقرار فروض الاموال ليكون استئناسهم بكل واحد من النوعين ذريعة الى تسهيل ما جمع بين النوعين فكان في ايجابه تذكير ليوم الحشر بمفارقة المال والاهل وخضوع العزيز والذليل في الوقوف بين يديه واجتماع المطيع والعاصي في الرهبة منه والرغبة اليه· فجميع ما ذكر مشتملة عليه الاية الكريمة تصريحاً او تلويحاً هذا وجعل من البر الصبر على البأساء والضراء لان الصبر على الملمات من حسن التوفيق وامارات السعادة انظر آية «يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون» يعني اصبروا على ما افترض الله عليكم وصابروا عدوكم ورابطوا فيه تاويلان احدهما على الجهاد والثاني على انتظار الصلوات فنزل الكتاب بتاكيد الصبر فيما امر به وندب اليه وجعله من التقوي فيما افترضه وحث عليه وروى عن الصادق المصدوق انه قال الصبر ستر من الكروب وعون على الخطوب وقال بعض الحكماء بمفتاح عزيمة الصبر تعالج مغاليق الامور وللتنبيه على علو طبقات المذكورين باتصافهم بالنعوت المذكورة اشار لهم باشارة البعيد فقال «اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون) اي صدقوا في الدين واتباع الحق وتحري البر حيث لم تزلزلهم الاهوال فوصفهم بالصدق الذي هو اول سعادة للانسان بشهادة «ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين» · فعليكم معاشر العقلاء بما فيه صالح معاشكم ومعادكم باتباع الاوامر واجتناب النواهي ولا تتبعوا الهوى فيضلكم

عن سبيل الله لانه عن الخير صاد والعقل مضاد يجعل ستر المروءة مهتوكا ومدخل الشر مسلوكاً قال ابن عباس رضى الله عنه الهوى اله يعبد من دون الله ثم تلا افرأيت من اتخذ الهه هواه وقال عكرمة في قوله تعالى ولكنكم فتنتم انفسكم يعني بالشهوات وتربصتم يعني بالتوبة وارتبتم يعني في امر الله وغرتكم الاماني يعني بالتسويف حتى جاء امر الله يعني الموت وغركم بالله الغرور يعني الشيطان · وقال عليه الصلاة والسلام طاعة الشهوة داء وعصيانها دواء وبالجملة فترك الخطيئة خير من معالجة التوبة فرب نظرة زرعت شهوة وشهوة ساعة اورثت حزناً طويلاً ومكنت العدو مما يتمناه ولذا قيل في منثور الحكم من اطاع هواه اعطى عدوه مناه وقال بعض العلماء العقل صديق مقطوع والهوى عدو متبوع فافضل الناس من عصى هواه والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

المسلمون والاقباط

هم ابناء مصر الذين ينسبون اليها وتنسب اليهم لا يعرفون غير بلدهم ولا يرحلون لغيرها الا زيارة قلبتهم الايام على جمر التقلبات الدولية وقامت الدنيا وقعدت وهم هم اخوان الوطنية يعضد بعضهم بعضاً ويشد ازره في مهماته يتزاورون تزاور اهل بيت ويشارك الجار جاره في افراحه واتراحه علماً منهم ان البلاد تطالبهم بصرف حياتهم في احيائها بالمحافظة على وحدة الاجتماع الوطني الذي يشمله اسم مصري من غير نظر الى الاختلاف الديني وقد كانوا كذلك ايام الجهالة والهمجية وايام التقدم الاول وهم الآن احوج للالتئام وتوحيد السير من ايام الجهالة فقد عمتهم المعارف وتحلوا بالآداب

وجد في الفريقين اعداد كثيرة من الفضلاء وارباب الاقلام والملاعب الدولية تشخص امامهم ادوارا توجب عليهم مجاراة الامم في البحث عن حوافظ الوطنية والتمسك بما يؤيد سيرهم المصريـ تحت رعاية وعناية اميرهم المفخم السالك بهم سبل الخير والاصلاح وانا وان رأينا الالفة والمحبة على ما كانتا عليه من عهد دخول الاسلام في مصر الى الآن ونعلم ان ذكاء نبهاء الفريقين يبعثهم على التمسك بحبل الارتباط الوطني ولكننا نحب ان تزاد علاقات الوطنية بعقد جمعية مصرية موضوعها البحث في الوطن وخصائصه وواجباته وضروريات حياته ولا تخرج في هذا كله عن الادبيات والمحافظة على ما بين المصريين وغيرهم من روابط المحبة فقد رأينا كل جنس له جمعيات وطنية ونحن لا جمعية لنا تبحث في الوطنية فان الجمعية الاسلامية والجمعية القبطية لا تعلق لكل منهما بما نحن في صدده فانهما جمعيتا اعانة وتربية ايتام . ولا يشك عاقل في ان تكوين جمعية من الفريقين يفيدهما فوائد جمة ادبية ويحول بينهما وبين النزغات الاجنبية وما يمنع المصريين من ذلك وهم بين يدي امير محب للفريقين لا يفرق بين تابع وتابع بل المسلمون والاقباط والاسرائيليون عنده في حكم الفريق الواحد رعاية ودفاعاً واستخداماً وحكماً فاولى بهم ان يؤيدوا سعيه المشكور في تأييد الوطنية بجمعية تحفظ النظام الوطني بمساعيها الادبية وما يترتب عليها من تطهير البواطن وتوحيد الكلمة وظهور الوطنية بين رجال هم احق الناس بخدمة بلادهم بآدابهم وعلومهم وسنعود لهذا الموضوع ان شاء الله تعالى بشرح واف خدمة لاخواني المصريين وفقهم الله تعالى لما فيه خير البلاد ومصالح العباد

اسف ورجاء

معلوم لكل ذي لب ان الجرائد اساتذة قائمة بتهذيب الامم وتأديبها وبث ما لا يعلم من الاخبار والفنون وعليها مدار الاعمال السياسية وانتظام احوال الامم والتجارة والصناعة والزراعة وبها تحفظ النفوس العاتية وتهتدي العاملة وتستنير الفاضلة وقد نجحت في اوروبا نجاحاً عظيماً صيرها لسان الامم وترجمان الدول وكلما كثرت متعددة المصادر متنوعة المواضيع والاخبار كانت الفائدة اكثر والنفع اعم ونراها في مصر آخذة في التقدم والترقي مما يدل على ان المصريين انبعثت فيهم روح الحياة العلمية والادبية ولا تخلو جريدة من فائدة حتى جرائد الاعداء ومن الجرائد الوطنية التي خدمت خدمة خالصة من الخداع والنفاق جريدة النيل الغراء وكم رأت من اعدائها بل اعداء الوطن والملة مصادرات وهي ثابتة القدم امامهم ولما اشاعوا انها انكليزية المشرب لا يريدون بذلك الا تنفير المصريين منها وهي سالكة في طريقها لا تتحول عنه وكان الظن ان تقابل بالرعاية والمساعدة المالية التي توجب على محررها الفاضل التوسع في المواضيع وتعميم علومه التي لا ينكرها عليه الا متعصب وجاهل ولكننا رأينا بعض المشتركين تاخر في دفع قيم الاشتراك لمن يخدمهم وهم قعود ويسهر الليل في مصلحتهم وهم نيام حتى ترتب على ذلك عزم صديقنا على اصدارها اسبوعية وهو خبر يكدر كل وطني بل كل محب لنشر العلوم والآداب فاننا في اشد الاحتياج لظهورها يومياً حتى تكون لنا جريدة يومية تنزع من افكار الامة ما تدخله فيها جرائد الغير من الاوهام والاكاذيب وهي وان لم تقعد عن الخدمة ولم نحرم من فوائد محررها ولكننا نحب ان لا تحجب

عنا في وسط ايام الاسبوع فنستنهض همم الامراء والنبهاء والوجهاء للمحافظة على جريدة ثابتة القدم في خدمة الدولة والدين وحمل محررها الفاضل على العود لاصدارها يومية ببذل ما به يستعين على الخدمة الوطنية فانه لو كان من الموسرين لتبرع بما له كما تبرع بعلمه وثمرة حياته والا فانه يعز علينا ان تتأخر فوائدها عنا ونحن لمعارف محررها محتاجون

استلفات

علمنا ان حضرة عفيفي افندي انور الصيدلاني فكر في مصلحة الكنس والرش في مدينة القاهرة فوجدها تنفق كل سنة خمسين الف جنيه ثم نظر لما اغلق بسببها من بيوت السقائين والكناسين فوجدها اغلقت ابواباً كثيرة فحمله حب الاقتصاد لحكومته الغراء ومنفعة اهل بلاده على تقديم عريضة يلتمس بها التصريح له في التزامه هذه المصلحة بتسعة الاف جنيه كل سنة فيوفر للحكومة ٤١ الف جنيه وانه لمبلغ تسعى الهمم خلف اقتصاده لتنتفع به الحكومة في وجه من اوجه الانتفاع وقد كتب على عريضته بالاستعلام عن الحقيقة وتنقلت الكتابة من المعية السنية الى الداخلية ومنها الى الاشغال ومنها ادارة المحروسة في ١٣ مارس سنة ٩٣ نمرة ١٩٢٦ فان ساعدت العناية على نجاح هذا السعي المحمود كان ذلك خدمة كبرى من هذا الوطني لحكومته ولاهل بلده اذ تكون هذه المصلحة وطنية كمصلحة الخفراء وعند وقوفنا على الطريقة التي سيتخذها لادارتها ننشرها مبينين ما فيها من الفوائد او الموانع حسبما يقتضيه المقام

﴿عبد الله نديم﴾